



قصائد في ذكرى استقلال ليبيا المجيد

مولود بشير محمد كشلاف

أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة الزاوية - ليبيا

m.kushlaaf@zu.edu.ly

<https://orcid.org/0009-0003-1981-1049>

Poems Commemorating Libya's Glorious Independence

Mawloud Bashir Mohammed Kashlaf

Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts, University of Zawiyah – Libya

تاريخ الاستلام: 2026/08/29 تاريخ المراجعة: 2026/09/04 تاريخ القبول: 2026/09/25 تاريخ النشر: 2026/09/27

الملخص

يتناول البحث نماذج مختارة من الشعر الليبي الذي واكب استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951م، وسعى إلى إبراز حضور هذه المناسبة الوطنية في وجدان الشعراء الليبيين، من خلال عرض نماذج لسبعة شعراء عاصروا الاستقلال أو احتفوا بذكراه، وهم: أحمد الشارف، وأحمد الفقيه حسن، وأحمد رفيق المهدي، وإبراهيم الهوني، وعلي صدقي عبد القادر، ورجب الماجري، ورشد الزبير السنوسي. ويركز البحث على ما عبرت عنه القصائد من مشاعر الفرح والاعتزاز بالاستقلال، والدعوة إلى وحدة البلاد والمحافظة على منجزاتها، إلى جانب إبراز قيم التضحية والحرية والعدالة وبناء الدولة. كما يكشف عن بساطة لغة هذه القصائد وسلاسة أسلوبها وعمق ارتباطها بالوجدان الوطني الليبي، ويؤكد أهمية جمع هذا التراث الشعري وتوثيقه ونشره للأجيال القادمة. نص ملصق نص ملصق

الكلمات المفتاحية: الاستقلال الليبي، الشعر الليبي، الوطنية، الوحدة الوطنية، شعر المناسبات.

Abstract

This study examines selected examples of Libyan poetry associated with Libya's independence on 24 December 1951. It highlights the presence of this national occasion in the consciousness of Libyan poets by presenting works by seven poets who witnessed independence or celebrated its anniversaries: Ahmed Al-Sharif, Ahmed Al-Faqih Hassan, Ahmed Rafiq Al-Mahdawi, Ibrahim Al-Huni, Ali Sidqi Abd Al-Qadir, Rajab Al-Majri, and Rashid Al-Zubair Al-Senussi. The study focuses on the poems' expressions of joy, national pride, unity, freedom, sacrifice, justice, and the building of the state. It also reveals the simplicity of their language, the smoothness of their style, and their strong connection with Libyan national sentiment. The study emphasizes the importance of collecting, documenting, and publishing this poetic heritage for future generations.

Keywords: Libyan Independence, Libyan Poetry, Patriotism, National Unity, Occasion Poetry.

تمهيد

ما أن توغل الفاتحون من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - في الأراضي الليبية، حتى اعتنق الليبيون الدين الإسلامي، وجرت العربية على ألسنتهم فانتشرت المساجد والزوايا لأداء الصلوات وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم قواعد اللغة العربية وأصول الفقه الحنيف، وباعتبار ليبيا نقطة اتصال بين المشرق العربي وغربه، وكونها أيضاً بوابة وسط أفريقيا على البحر الأبيض المتوسط، فقد كان لزاماً على كثير من الرحالة والمسافرين المرور بمدنها والتوقف بها للاستراحة والتزود بما يلزم، وكثيراً ما يكون من بين هؤلاء الرحالة والمسافرين عالم فقيه أو طالب علم مجتهد، فينزل على هذه الزوايا ومثابات العلم ليستفيد ويفيد، ومن مثل أولئك - على سبيل المثال لا الحصر - "الفقيه أبو الحسين محمد بن إبراهيم الأندلسي، الذي نزل طرابلس في عودته من أداء فريضة الحج، فقرأ عليه طلبتها بعض مؤلفاته... ويروى عن بعض هؤلاء العلماء الوافدين - وخاصة على طرابلس - أنهم توقفوا بها للأخذ عن علمائها، ونسمع بذلك منذ القرن الثالث الهجري، مما يدل بوضوح على ازدهار الحركة العلمية بطرابلس".⁽¹⁾

كما كان استقرار بعض الجماعات وأصحاب الآراء والمذاهب في المغرب العربي، الذين وجدوا فيه مسرحاً للدعوات الدينية والسياسية، كونه ملاذاً آمناً لهم من هول ما تعرضوا له في المشرق العربي، وبخاصة أصحاب الدعوة الأباضية والدعوة الفاطمية من العلويين⁽²⁾.

وقد استمر الحال في ازدهار الحركة العلمية في بدايتها، ولكن بين الحين والآخر تستجد حوادث وخطوب على البلاد فيخمد النشاط العلمي، ومن مثل تلك الخطوب والمحن حصار القائم بأمر الله لطرابلس سنة 303هـ،⁽³⁾ وحصار رجار واحتلاله لطرابلس سنة 541م⁽⁴⁾، كما كان لنزول الأسبان واحتلالهم لطرابلس، وجند القدس يوحنا ودخول العثمانيين ليبيا والسيطرة عليها بالكامل، وما نتج عن سيطرتهم وجورهم وتعسفهم من ثورات، مما ضرر ببلادنا خاصة بالوطن العربي عموماً، ومن ضمن متصلتهم الماكر فرضهم للغة العثمانية والتعامل بها رسمياً، واستمر هذا الجور والسيطرة على الليبيين وأرضهم قرون طويلة، حتى اعتبرها الأتراك أرضهم وأرض أجدادهم، والجدير بالذكر أن هذه الحقبة التاريخية في حياة العرب عموماً والليبيين خاصة، عرفت بعصر الانحطاط، نتيجة للجهل والفقر والعوز وشدة المعاملة، كما انتشرت المجاعة والأمراض المستعصية فكانت سنوات عجاف عاناها الناس.

وقبل الغزو الإيطالي لليبيا بثلاث سنوات، أعاد السلطان عبد الحميد⁽⁵⁾، العمل بدستور الدولة العثمانية، الذي تعطل عدة سنوات، فاستبشر به الليبيون كغيرهم من الشعوب، فانتعشت أذهانهم وتحركت أقلامهم، وتحركت مشاعرهم، ونظم شعراء، وكتب كُتّاب، وخطب خطباء، ونشأت جمعيات أدبية، وندوات تحلق فيها شباب، وبدأت مطالب إصلاح، وتنوعت أهداف.. أو سبل ومناهج للأهداف، وازدهرت صحافة⁽⁶⁾.

ولكن سرعان ما وطأ الغزاة الإيطاليين أرض البلاد، حتى رجع الحال على ما كان عليه وأحكم هؤلاء الغزاة سيطرتهم على كل الأراضي الليبية، واستمر المواطن يعاني حاله السيئ فتوقفت الصحف العربية عن الصدور وتحول المثقفون وعلماء البلاد إلى جنود يقاومون هؤلاء الغزاة، فاستشهد منهم من استشهد، ومنهم من قُبض عليه وأودع السجن، ومنهم فرّ وهاجر خارج الوطن.

وبعد الانتهاء الحرب العالمية الثالثة وبالتحديد في منتصف أربعينيات القرن الماضي خرجت جيوش إيطاليا تجر أذيال الهزيمة من ليبيا، واستولت بريطانيا زمام الأمور، وخلال هذه الفترة نشط الوطنيون الليبيون وكثفوا اتصالاتهم بهيئة الأمم المتحدة للمطالبة باستقلال بلادهم فتمخضت تلك الجهود وأثمرت ثمارها، فصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها الاعتيادية الرابعة (4) في المقر المؤقت للأمم المتحدة بالولايات المتحدة الأمريكية، قبل نقلها لمقرها الرئيسي

في مدينة نيويورك فالقرار الصادر في 21 نوفمبر 1949م، وعُيّن أدريان بلت مندوباً للأمم المتحدة في ليبيا في 10 ديسمبر 1949م، عمل على حصول ليبيا على استقلالها كدولة موحدة الأقاليم الثلاث، طرابلس وبرقة وفزان (7) اتفق أبناء الشعب الليبي على أن يكون نظام هذه الدولة نظاماً ملكياً، وأُختِر ادريس السنوسي⁽⁸⁾ ملكاً على رأس الدولة الليبية، الذي ساعد اللجنة الوطنية التأسيسية الليبية على وضع دستور للدولة الجديدة، التي حصلت على استقلالها في 24 ديسمبر 1951م. وفي صبيحة هذا اليوم أعلن الملك ادريس السنوسي استقلال ليبيا من مقر الجامعة الليبية في بنغازي، فعمت الفرحة أبناء الشعب الليبي والتفوا حول مليكهم، فرفعت الأعلام وشيدت أقواس النصر ودبت النهضة في جميع لمجالات في الدولة الفتية الجديدة، وصار الشعب يمجّد لذلك اليوم في ذكراه السنوية، وانطلقت حناجر وقرائح الشعر تغازل هذا النصر المبين للشعب، الذي عاش تاريخاً مظلماً، ولكن يا ترى هل يعرف الجيل الجديد من أبناء هذا الشعب أن هناك شعراء مجدوا هذا اليوم التاريخي؟ فالهدف والمغزى من هذه الورقة هو التعرف على بعض هؤلاء الشعراء الليبيين، وعلى بعض من المقطعات الشعرية التي اخترناها من نتاجهم الشعري، الذين خلدوا به مناسبة الاستقلال العظيمة في تاريخ الآباء والأجداد والذي غيب اثرها لسنوات إبان حقبة التغيير السياسي العسكري سنة 1969م. وعليه سيكون عنوان البحث (شعراء ليبيا وفرحة الاستقلال) لسبع شعراء ليبيين ممن عاصروا ذلك الحدث في تاريخ ليبيا

نبذة مختصرة عن الشعراء .

- 1- أحمد الشارف ولد بزيلطن سنة 1864م، درس بزاوية الأسمر، والمعاهد الدينية بليبيا اشتغل في القضاء، وهو شاعر مجيد، ويعدّ من رواد الشعر الليبي، وله مشاركات شعرية في الدوريات المحلية أدكى بها حركة الجهاد الليبي، وله ديوان مطبوع، توفي -رحمه الله- عام 1959 م. (9)
- 2- أحمد الفقيه حسن الحفيد، ولد بطرابلس عام 1895 م، ودرس بالمدارس التركية، أسس النادي الأدبي الليبي عام 1920م، وترأس أوقاف طرابلس، وله ديوان طبع عام 1967م ت- عليه رحمه الله- عام 1975 م. (10)
- 3- أحمد رفيق المهدي ولد بفساطو، من ضواحي الجبل الغربي عام 1898م، ودرس بليبيا ومصر وتركيا، وتقلد عدة مناصب منها عضو بمجلس الشيوخ في العهد الملكي، وعُرف بشاعر الوطن، وله أربعة دواوين شعرية على أربع فترات ت -عليه رحمه الله- 1961عامم. (11)
- 4- ابراهيم محمد الهوني ولد عام 1907م ببنغازي، وبها درس عمل في مجال التعليم، والإدارة المدنية ثم انتقل لمجال القضاء وعمل فيه قاضياً بنغازي، وتدرج في هذه المهنة حتى درجة مستشار، وله ديوان شعر من جزئين. ت- رحمه الله - عام 1969م. (12)
- 5- علي صدقي عبد القادر ولد بطرابلس 1924 ودرس بها، ونال إجازة المحاماة في جامعة نابولي الإيطالية، وعمل في سلك محاماة، وله عدة مشاركات شعرية في الدوريات والملتقيات الدولية، عرف بشاعر الشباب، وله ستة دواوين، ت -عليه رحمة الله- سنة 2009م، (13)
- 6- الشاعر رجب الماجري، ولد بمدينة درنة عام 1930م، وبها درس مراحل التعلي الأولى، ونال إجازة الحقوق من جامعة مصرية، عمل بسلك القضاء والسلك الدبلوماسي، وله مشاركات شعرية في الدوريات الليبية، وله ديوان. (14)
- 7- الشاعر راشد الزبير السنوسي، ولد بمطروح مهجر أسرته عام 1930م، نال إجازة الآداب من الجامعة الليبية عمل بالتدريس والإعلام، وله مشاركات في الدوريات والملتقيات الليبية، وله أربعة عشر ديواناً، منشورة. (15)

القصائد الشعرية

تحمس الشاعر أحمد الشارف، وقد غمرت نفسه البهجة والسرور بإعلان استقلال بلادهم، فنظم قصيدة في ذلك اليوم البهيج والتاريخي في حياة الشعب الليبي العظيم، فكانت تحت عنوان (استقلال وملك ودولة) يقول فيها: (16)

عناية الله ما زالت تسير بكم
إلى الأمام بلا خوف ولا رهب
فليبيا اليوم باستقلالها منحت

ما تستحق من الألقاب والرتب
وليبيا اليوم مما زادها شرفاً

أن بايعت ملكاً من أشرف العرب
فرح تكون من أصل له نسب

لخير أم سمت فضلاً وخير أب
فاليهنا الشعب باستقلال دولته

وليحيى ما فيه من مجد ومن حسب

ويقول فيها أيضاً عن مكون الدولة الليبية وهي الأقاليم الثلاثة طرابلس، برقة، فزان، داعياً ألى المحافظة على وحدة الوطن، وعدم انفصال تلك الأقاليم عن بعضها، وكذلك منوها علي أن المجتمع الليبي كله وحدة متكامل تجمعهم صلة الرحم، وأجياله المتعاقبة توارثت أرضه وأمجاده، وليس هناك ما يفرقهم وما يختلفون عليه إلا في الاسم واللقب، ولذا لا يمكن فصل الأخوة عن بعضهم :

قد طالما قلت في شعري وفي أدبي

يا أخت برقة في مجد وفي حسب
شقيقتان لكل منهما عقب

والمجد من عقب يسري إلى عقب
أختان كونتا جيلاً قد انتقلت

له النجابة من آبائه النجب
وليبيا تجمع الأختين واحدة

لا فرق إلا بوضع الاسم واللقب
ومن أشار إلى تفكيك وحدتها

بأي حال من الأحوال لم يصب
إن قلت: فزان للأختين ثالثة

قد قلت حقاً وما في الحق من ريب
لكل أخت مع الأخرى مردتها

قديمة من لم تزل من سالف الحقب

فالقصيدة سهلة، ألفاظها ترمي معانيها بكل يسر، لا تحتاج معاناة .

ويقول الشاعر أحمد الفقيه حسن في قصيدة بعنوان (ليبيا المستقلة) صدح بها في يوم فرحته باعلان الاستقلال، مشيداً بالإنجاز العظيم الذي حققه أبناء ليبيا بعد كفاح مرير، وأملهم الذي تجلى بالنصر والاستقلال : (17)

عزم أهاب بليبيا متقدما

ودعا إلى استقلالها وتكلما
وطن يؤيد حقه أبناؤه
وطن إلى صياغة العرب انتمى⁽¹⁸⁾
ضحى بأبطال وبرهن أنهم
كانوا له يوماً حماة للحمى
فالفخر ما ضحى به أبناؤه
والمجد ما كتبت صحيفة الدما
هبوا إلى استقلاله بين الورى
ولينيله طرقوا السبيل إلا قوما
عقدوا الخناصر للجهاد وقد رأوا
أن يستقل وأن يسان مكرما⁽¹⁹⁾
قوم أبت أخلاقهم أن يخضعوا
للغاصب العاني وأن يتحكما⁽²⁰⁾
طُبعوا على كرم فكان جهادهم
للمنصر والمجد المؤئل سلما⁽²¹⁾
ويستمر في قصيدته مشدد على وحدة ليبيا وعدم تمزيقها، متصدياً لمن رفع شعار التقسيم وتمزيق الوطن من
المستعمرين وأعاونهم من الليبيين، فيبرز موقفه الوطني والوحدوي، مبينا دور الأقاليم الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان في
تكوين الدولة الليبية كونهم وحدة واحدة لا تتجزأ :
وطن يقده بنوه وما رأوا
من صالح يوماً بأن يقسما
جمعت طرابلس وبرقة وحدة
تبقى على طول المدى لن تقصما
هذي لتلك يداً وتلك لهذه
سند إذ ما الخطب أصبح مضرما⁽²²⁾
هي وحدة الوطن التي أضحى بها
عما يحاول في الحياة مترجما
نادى بها أبناؤه فتوحدت
كل الجهود لكي يعيش مكرما
فالיום تظفر ليبيا إذا أبرمت
للمقصد الأسمى إتحاداً محكما
وتغمر البهجة والسرور نفس شاعر الوطن أحمد رفيق المهدي، فتتفجر قريحته في الذكرى الأولى للاستقلال المجيد،
فيندفع مصوراً ما توصل له صنّاع الاستقلال من أبطال الشعب الليبي بعد انتظار أمل كان ينظر إليه بمستحيل التحقق،
بسبب الصراع المرير ومقاومة المحتل، الذي كان قد سيطر على البلاد ، محاولاً تحويلها إلى سيطرة أبدية في
قبضته ويجعل الليبيين مواطنين إيطاليين، ويشيد بتنصيب إدريس السنوسي ملكاً لليبيا، فيقول في قصيدته (عيد
الاستقلال) المؤرخة في ديوانه بسنة 1951م⁽²³⁾:

عيد عليه مهابة وجلال
عيد وحسبك أنه استقلال
عيد عليه من السعادة بهجة
وعليه من نور السرور جمال
يوم سعيد فيه نالت أمة
ملكاً تمجد ذكره الأجيال
واستقبل التاريخ مظهر دولة
فأهلّ في برج السعود هلال
وبدا يسير إلى التكامل بدرها
فتحققت بظهوره الآمال
وتحررت أعناقنا فتنتفت
أروحنا وتبسم الإقبال⁽²⁴⁾
وتحطمت تلك القيود وكسرت
تلك الكبول وفكت الاغلال⁽²⁵⁾
وإلى حياة حرة في عيدنا
هذا تكلل بالنجاح نضال
أعظم بعيد في السماء تهللت
فرحاً به شهداؤنا الأبطال
وزها بتاج النصر شعب قاده
ملك أغرّ كأنه ارنبال⁽²⁶⁾
إلى أن يقول موصياً ومحذراً أبناء شعبه:
ومصائب الأوطان من أحزانها
إن قام بين المفسدين جدال
تخيروا النواب عنكم واحذروا
بان يقوم بأمركم جهال
الملك محتاج إلى تدبيره
بعقول من عركتهم الأحوال⁽²⁷⁾
بالمخلصين وهم قليل فانظروا
فيهم لا تغرکم الأشكال
وإلى الشباب الحي خير تحية
فهم الرجاء وهم الآمال
وعلى كواهلهم وفي أعناقهم
عهد على أن يحفظوا ما نالوا
ما بالقليل ولا الصغير فإنه
فضل عظيم أنه استقلال

نصر عزيز جل مانحه له
من روحنا التكبير والإجلال
عاش المليك وشعبه وبلاده
في عز دستور زهاه كمال
ويعبر الشاعر إبراهيم الهوني عن فرحته باستقبال ذكرى يوم الاستقلال، حيث شارك أبناء وطنه في إحياء المناسبة
بقصيدة بعنوان (ذكرى عيد الاستقلال) يقول: (28)
ازح عنك التريث والتأني
ألى هذين لست بمطمئن
وقل للشعر ويحك والقوافي
تشارك في المسرة أو تهني
فذا يوم تحقق فيه نصر
لشعب لا يميل إلى التجني
لشعب كافح الأهوال دهرا
ليخرج من يدي حرس وسجن
وذا يوم لهذا الشعب عيد
يحق به الترنم والتغني
يداعبهم بما نلنا سرورا
أرى الشهداء من حولي كأني
وقد قالوا لنا اجتهدوا وثوبوا
فليس المجد يدرك بالتمني
ويستمر في قصيدته فيقول ملاطفاً أهل السياسة وناصحا أبناء شعبه قائلاً:
فإننا قد أضعنا العمر كداً
وحاربنا العدو بكل فن
فلا تهنوا وتدعوا الأمر يمشي
كمشية دالف وهن مسن (29)
فقلت لهم وقد سالت دموعي
إليكم هذه الكلمات مني
لقد والله أسديتم إلينا
صنيعاً من فوائده سنجني
وسنسعى وفق منهجكم وإنا
لأبعد عزمه عن كل وهن
وليس العيد أفراحاً ورقصاً
وضحكاً بين كاسات ودين (30)
ولكن عيدنا أسمى وأعلى
سيدعى عيد حرية ويمن

فجدوا يا بني وطني فلسنا
من الأيتام ندرك بالتمني
نعلم نشأنا علماً صحيحاً
لنستغنى بهم عن كل فن

أما شاعر الشباب علي صدقي عبد القادر، فقد اهتزت قريحته - هو الآخر - فرحاً وحبوراً بذكرى استقلال وطنه،
فعبر عن ذلك الشعور مخاطباً البيئة الليبية بقصيدة تحت عنوان: (رقصة الاستقلال) يقول فيها: (31)

ارقصي يا جبال فوق ثرى ليد
يبا وهزي الرمال فوق الكثيب
تلك زهر الحرية اليوم تذكو
وبميلادها احتفى كل ليبي
إيه ليبيا يا تاج أفريقيا ها
أنت أحسست في دمي دبيب
ثم أرهفت مسمعي فإذا الجو
اغاريد موطني المحبوب
تلفت يمنة وشمالاً فإذا
بي في موكب محبوب
رددي يا سماء خفقة قلبي
وأصيخي لخفقتي واستجبي (32)

كما غمرت الفرحة أبناء الشعب الليبي، بناسبة الذكرى الثانية للاستقلال، الذي صار يوماً وطنياً للبلاد، فخرج
المواطنون يعبرون عن شعورهم نحو هذه المناسبة العظيمة، فتجمعوا في الساحات والميادين، التي تزينت بالرايات
والبيارق وأقواس النصر، وقد هتف الشاعر الليبي رجب الماجري، فقد غمره الحماس والغبطة من القطر المصري -
حيث كان يدرس هناك- فاهتز فرحاً واعتزازاً بما حدث في بلاده، منذ عام، فعبر بالمنظوم كأثمن هدية يشارك بها
شعبه فرحته، فبعث بما جادت به قريحته، فيقول في قصيدة تحت عنوان (العيد الأول للاستقلال): (33)

هتفت بالشعر هههافاً فلباني (34)

فصنعت من نغمات الخلد ألحاني
وسقتها حُرْدًا تغني ملاحمها (35)

في نشوة النصر عن راح وريحان (36)
وكيف لا أبعث الأكوان راقصة

وفي لهاتي لحن المواطن الهاني (37)
قد كنت أبكي دماً أهريق محتسباً

واليوم أطربني ما كان أبكاني
زكا دم الشهداء الصيد فانبعثت

حرية في ذرانا ذات أفنان (38)
تظلنا ولنا في كل مفخرة

خيـط من الأمل الوثاب نوران
عام يمر على استقلال أمتنا
مع بسمـة الفجر في تاريخنا الثاني
مستجـزاً همم الأحرار ما وعدت
للسلم والحق من مجد وسلطان
فنحن جدر من يحمي حياضهما
فقد خَبَرنا حياة العاثر العاني
عيد وأدنا به هوناً وأخرجنا
للنور في موكب بالفخر مزدان
وشاد في كل قلب معبداً فله
قداسة الدين في صدق وإيمان
وينتقل الشاعر في قصيدته الى النصـح والإرشاد لبني وطنه، وبخاصة السياسيين منهم مشدداً على المحافظة
على استقلال البلاد، والمحافظة على وحدة ترابها، وبنا أركان الدولة والعمل على الرقي بها لتحقيق نهضتها في جميع
المجالات، ورفع مستوى العيش الكريم لكل أفراد الشعب، وأن تكون العدالة أساس البناء الاجتماعي فتراه يقول:
يا حماة الحمى لم يبق من أربٍ (39)
يرجى سوى دعم أساس وأركان
نيل الحقوق يسيرٌ والحفاظ على
بقائها غير ميسور لكسلان
كونوا جميعاً كما كنتم نَسِرَ قدماً
لا تركوا منفذاً فينا لخدلان
فلن يقرّ بنا شيد شامخة
على أساس حزازات وأضعاف (40)
وحققوا أملاً للشعب ينشده
فيكم بتوطيد أخلاق وعرفان
وغاية الشعب عيش لا يكدره
كبر الغني ولا آهات غرثان (41)
إن العدالة إن لم تحم مجتمعا
يُنْقَدُ إلى اشر في صمت وإذعان
ويا بني وطني الغالي قفوا سندا
للحق واعتصموا فيه برحمن
لا تعذلوني إذا حييْتُ عيدكمو (42)
أدعو لرأي فيكم سر تبياني
وحسب شعري أن تحيا خوالجكم
فيه وأنتم إحساسي ووجداني
تحية من ضفاف النيل تبعثها

ذكرى تخفف من شوقي وتحناني

لو لم يكن غير شعري أستعيز به

ذكراكمو يوم عيد النصر أغناني

ويشارك الشاعر راشد الزبير السنوسي - هو الآخر - فرحة أبناء شعبه بذكرى الاستقلال سنة 1962م بقصيدة تحت عنوان (مواكب الاستقلال) فيقول متغزلاً بليبيا ومناسبتها السعيدة : (43)

قفي بالركب حيي الناظرين

قد التهبت أكفهم جنوناً

رويدك إن هذا اليوم يوم

أعز الله فيه الصابرين

وهناهم بالاستقلال فجر

تلاً متوقظاً للنائمين

فكان صاحبه فينا صباحاً

قطعنا فيه للباغي الوتينا(44)

وها نجني ثمار الصبر نصراً

ومركبه يمر بنا مصونا

فمهلاً أوقفه بنا نحى

نمتع بانطلاقة العيونا

كأن الجمع حولك في انتشاء

وفود بالولاء مسلمونا

وأنت على السرير عقدت تاجاً

لآلاف الحناجر تبسمينا

ولما أحدقوا بك وأشرأبت(45)

نواظرهم وظلت يهتفون

طلعت عليهم بدرأ بهياً

فغشاهم شروقك أجمعينا

تؤدين التحية في إناة

بلحظ أوقد النيران فينا (46)

فأنى تبسمين يشع نور

وإن حدقت خدرت العيونا

وأنت بلونك الخمرى خمر

فمن أظمأت علا ترحمينا؟

وما حُسن كحُسنك قد رمانى

ببيداء غدوت بها رهينا

ويسير الشاعر بأسلوبه الغزلي حتى آخر القصيدة .

الخاتمة

- هذه نماذج مقتطفة من بعض لقصائد مناسبة الاستقلال، ومن يبحث فقد يجد الكثير من القصائد لشعراء ليبياين وغير ليبياين، مجّدوا استقلال ليبيا ونكراه العظيمة.
- بعد التغير السياسي في سنة 1969م نغم قادة النظام المستولي على السلطة على النظام الملكي، واعتبروا ذاك الاستقلال استقلالاً مزيفاً، وكل من يمجده يعدّ رجعيّاً خائناً للنظام الجديد وللوطن، مما كعم افواه الشعراء على تمجيد الاستقلال، وأحياء ذكره العظيمة .
- يعدّ يوم الربيع والعشرين من ديسمبر هو اليوم الوطني لليبيا، ويجب على الشعراء تخليد ذكره ، وبخاصة بعد نهاية ذلك النظام.
- على جميع من لديه مخطوط شعري يخلد هذه المناسبة، أن يخرجها للبحثين والناشرين لنشره والاستفادة منه، والتعريف بمبدعها.
- المقتطفات المختارة ذات لغة سهلة وأسلوب سلس، مما يوحي بسمو ثقافة الشاعر الليبي، وتميزه بحبه العميق لوطنه.

هوامش البحث:

-
- (1) عصر الدول والإمارات ليبيا، تونس، صقلية، شوقي ضيف، دار المعارف مصر 63.
 - (2) ينظر: قصة الأدب في ليبيا ، محمد خفاجي، دار الجبل ، بيروت ، ط1، 1992م، 71.
 - (3) ينظر: أعلام ليبيا، الطاهر الزاوي، دار المدار الإسلامي، ط1، 2004م، 54.
 - (4) ينظر السابق، 87 وما بعدها.
 - (5) هو آخر السلاطين العثمانيين.
 - (6) ديوان أحمد الشارف، علي مصطفى المصراطي، الدار الجماهيرية للنشر، ط3، 2000م، 35 .
 - (7) مواقف الإدارتين البريطانية والفرنسية في ليبيا من مسيرة استقلال البلاد في 24 ديسمبر 1951م، 15 .
 - (8) هو محمد إدريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي، ولده سنة 1890م بواحة الجغبوب في الشرق الليبي على مشارف الحدود الليبية المصرية، وكان جده المنحدر من أصول جزائرية وبالتحديد من مدينة مستغام، قد اسس في تلك الواحة مقر قيادة الحركة السنوسية، ويعد ادريس زعيم أستقلال ليبيا وأول ملك يتوج على ليبيا، وكان رجلاً صالحاً مدة فترة حكمه من سنة 1951حت سنة 1969م . للمزيد ينظر: تاريخ الحركة السنوسية ، علي الصلابي، دار المعرفة ، المنصورة - مصر، ط1، 2012م، 66، 308.
 - (9) ينظر: ديوان أحمد الشارف، علي مصطفى المصراطي، 11.
 - (10) ينظر: معجم الشعراء الليبيين، عبد الله مليطان، دار مداد للطباعة والنشر ، طرابلس- ليبيا، ط1 ج1، 105.
 - (11) ينظر: المصدر السابق، ج1، 113

- (12) ينظر: المصدر السابق، ج 1، 161.
- (13) ينظر: السابق ج1، 229.
- (14) ينظر: المصدر السابق، ج 1، 331.
- (15) ينظر: المصدر السابق، ج 1، 523.
- (16): قصة الأدب في ليبيا، محمد خفاجي، 381.
- (17) احمد الفقيه حسن، محمد مسعود جبران، مركز جهاد الليبيين، طرابلس - ليبيا ، ط1، 2000م، 263.
- (18) الصُّبَابَةُ والصُّبَابُ = الخَالِصُ من كُلِّ شَيْءٍ. اللسان، ماد: ص ي ب
- (19) الخَنْصَرُ الإصبع الصُّغْرَى وقيل الوسطى أُنْتُى والجمع خَنَاصِرُ. اللسان، مادة: خ ن ص ر. ويقصد أن المجاهدين الليبيين جعلوا أيدهم في دي بعض، كناية عن أنهم عقد العزم وتتادوا للجهاد لتحرير الوطن
- (20) العاني = الخاضِعُ والعاني العَبْدُ والعاني السائلُ من ماءٍ أَوْ دَمٍ. اللسان، مادة: ع ن ا.
- (21) المؤثِّل = الدائم. اللسان مادة: أ ث ل.
- (22) الخَطْبُ = الشَّأْنُ أَوْ الأَمْرُ. السابق، مادة: خ ط ب. مضرما = من ضرر أي اشتعل والتهب. السابق مادة ض ر م.
- (23) ديوان شاعر الوطن الكبير، أحمد رفيق المهدي ، الفترتان الرابعة والأخيرة، وزارة العمل، المملكة الليبية، ط، 231 .
- (24) الإقبال = ما يستقبلك من مشرف. اللسان، مادة: ق ب ل.
- (25) الكبول = جمع كبل وهو القيد العظيم. اللسان، مادة ك ب ل.
- (26) الرئبال = الأسد . السان ، مادة : ر ا بل.
- (27) عرك = حنك. اللسان، مادة: ع ر ك.
- (28) ديوان أبراهيم الهوني، ج2، أكاديمية الفكر الجماهيري، ط1، 2008م، 144.
- (29) الدلف = المشي البطيء المتقارب الخطوات. اللسان، مادة: د ل ف.
- (30) الدن = وعاء ضخم للخمر. اللسان، مادة: د ن ن.
- (31) قصة الأدب في ليبيا، محمد خفاجي، 423.
- (32) صيخ (أصاخ له يصيخُ إصاخة استمع وأنصت لصوت
- (33) ديوان في البدء كانت كلمة، رجب الماجري، مجلس تنمية الإبداع القافي ، ليبيا، ط1، 2005، 122.
- (34) هَفْهَفَ الرَّجُلُ إذا مُشِقَّ بدنَه فصار كأنه غُصْنٌ يَمِيد مَلاحة. اللسان مادة: ه ف ه ف.
- (35) الخُرْد = النساء البكر. اللسان مادة: خ ر د.
- (36) الراح = جمع راحة وهو المكان الكثير النبات. اللسان مادة: ر ا ح.
- (37) اللهات = ما يلهو به أو ما يلعب به الشخص، ينظر اللسان ، مادة ل ه ا.
- (38) أفنان = ظلال الأغصان . اللسان، مادة ف ن ن.
- (39) الإرب = الحاجات . اللسان، مادة: ا ر ب.
- (40) الخُرْد = النساء البكر. السابق، مادة: خ ر د.
- (41) العَرْتُ = أَيْسَرُ الجوع وقيل شِدَّتُهُ وقيل هو الجوعُ عامَّةً. السابق، مادة غ ر ث.

(42) العَدْلُ = اللُّومُ والعَدْلُ. السابق، مادة: ع ذ ل.

(43) المجموعة الشعرية الأولى، راشد الزبير السنوسي، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلان، ليبيا، ط1، 2008م،

509 وما بعدها.

(44) الوتن = عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه. السابق، مادة: و ت ن.

(45) الشَّرَابُ = ارتفع وعلا. السابق، مادة: ش ر ب.

(46) اللحظ = النظر بطرف العين. السابق، مادة: لحظ.